وتكون كان دالة على الحدث، فتستغني عن الخبر المنصوب · تقول: قد كان زيد[1]، أي قد حدث وخلق، كما تقول: أنا مذ كنت صديقك: أي أنا صديقك مذ كنت وخلقت قال الشاعر:

إذا كانَ الشِّتاءُ فأدفِئوني فإنَّ الشَّيخَ يَهْدِمُه الشِّتاءُ[2]

أي اذا حدث الشتاء ووقع.

وكقولك[3]: أمسى زيد، وأصبح عمرو، وكقولك أمسينا وأصبحنا.

وقد يضمر فيها اسمها، وهو ضمير الشأن والحديث، فتقع الجمل بعدها أخباراً عنها تقول: كان زيد قائم، أي: كان الشأن والحديث زيد قائم، قال الشاعر:

إذا مُت كانَ النَّاسُ نِصفانِ شامِتٌ

وآخرُ مُثْنٍ بالَّذي كنْتُ أصْنعَ[4]

أي كان الشأن والحديث الناس نصفان.

وقد تُزادُ كان مُؤكِّدةً للكلام، فلا تحتاج الى خبر منصوب، تقول: مررت برجلٍ ـ كان ـ قائمٍ، أي مررت برجلٍ قائمٍ، وكان زائدة لا اسم لها ولا خبر.

---

١ ـ في ك. نحو كان زيد

٢ ـ البيت للربيع بن ضبع الفزاري وهو شاعر مخضرم

٣ ـ في ك: وكذلك، وهو تحريف من الناسخ.

٤ ـ البيت للعُجيْر عبد الله بن عَبيدة السلولي، وهو أموي مقل. كتاب سيبويه ط بولاق ١/ ٣٦ الشاهد: اسم كان ضمير الشأن المحذوف، والجملة الاسمية من المبتدأ والخبر (الناس نصفان) في محل نصب خبر كان.